

# علم أصول الفقه

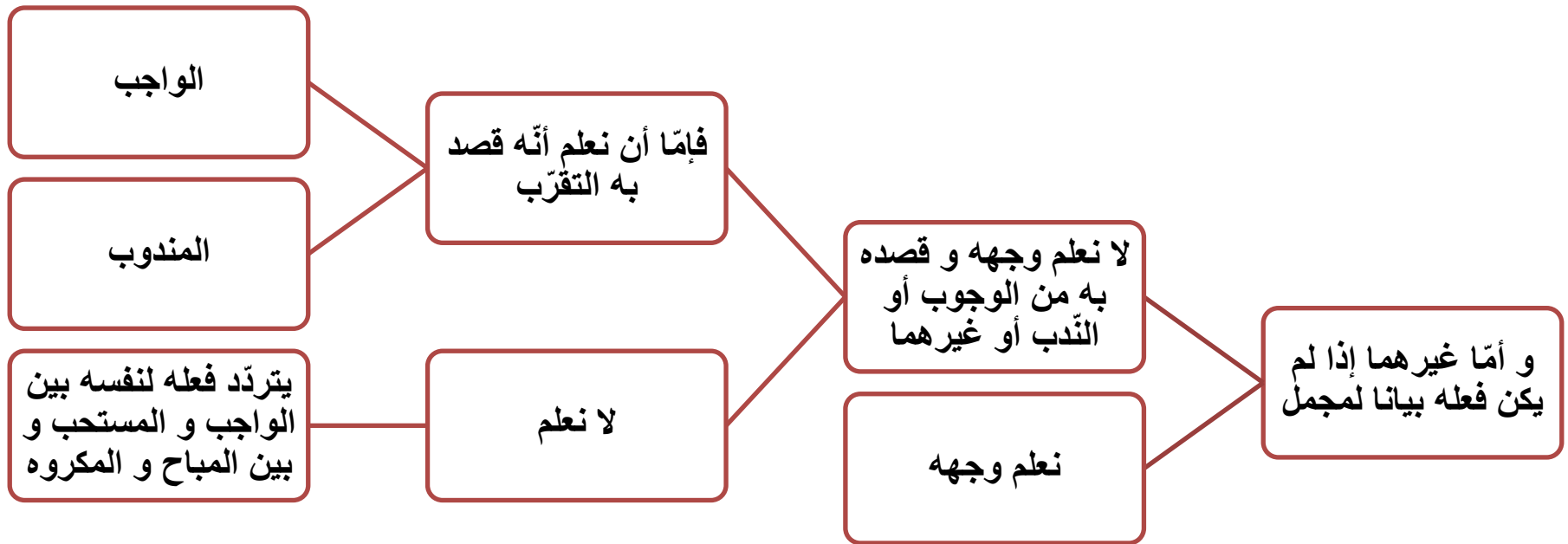
۱۷-۲-۹۱ مبادئ مختص تصديقي ۷۷

دراسات الأستاذ:  
مهدي الهادي الطهراني

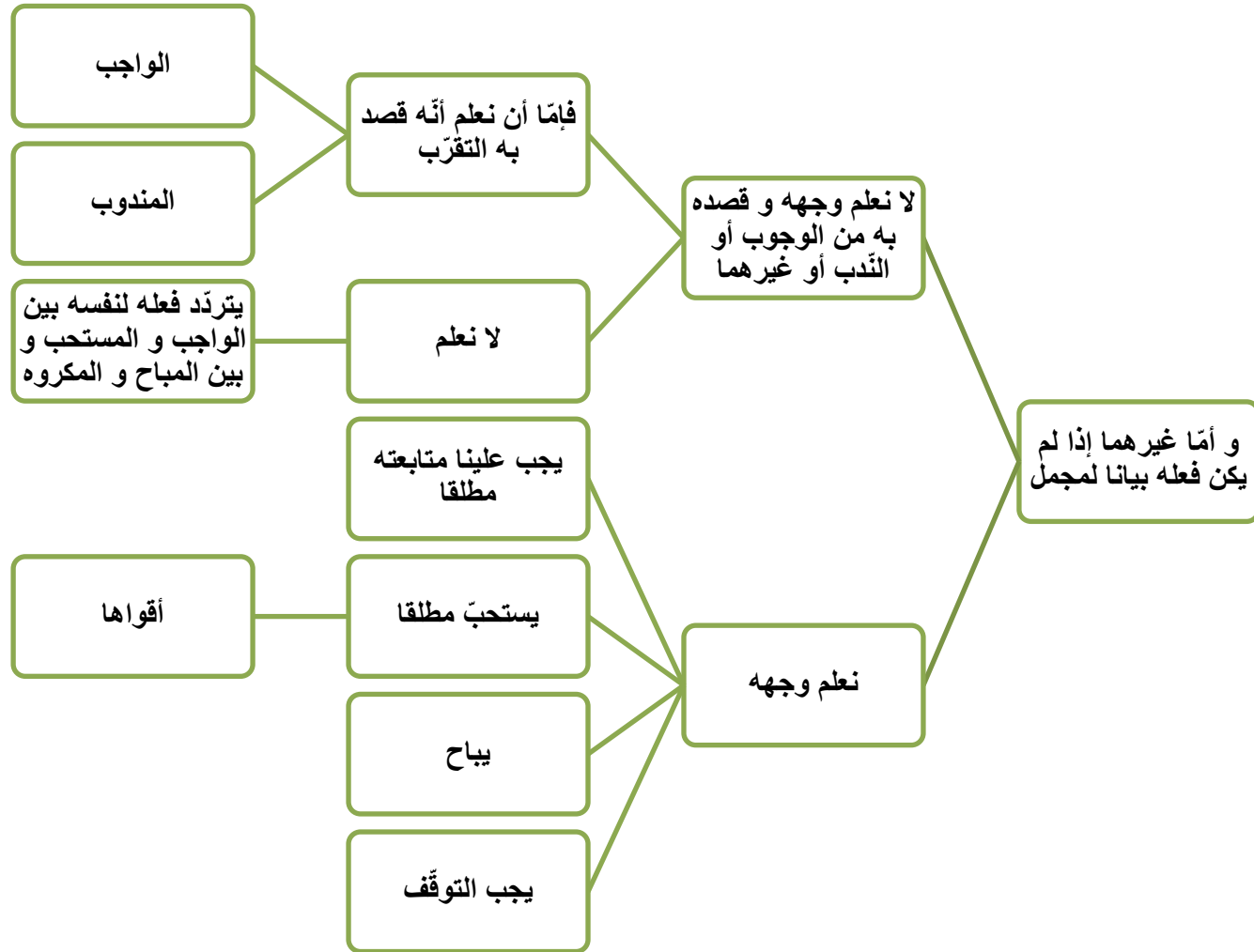
## شؤون معصومان در كلمات فقها و اصولی ها

- و أمّا غیرهما إذا لم یکن فعله بیانا لمجمل
  - لا نعلم وجهه و قصده به من الوجوب أو النّدب أو غیرهما
    - فإمّا أن نعلم أنّه قصد به التقرب
      - الواجب
      - المندوب
    - لا نعلم
      - یتردّد فعله لنفسه بین الواجب و المستحب و بین المباح و المكروه
  - نعلم وجهه
    - یرب علینا متابعتہ مطلقا
    - یرتحبّ مطلقا
      - أقواها
    - یرباح
    - یرب التوقّف

# شؤون معصومان در کلمات فقها و اصولی ها



# شؤون معصومان در كلمات فقها و اصولی ها



## شؤون معصومان در كلمات فقها و اصولی ها

- فأما ما لم يعلم وجهه فهل يجب علينا متابعتة مطلقا أو يستحبّ مطلقا أو يباح أو يجب التوقف فيه أقوال أقواها القول الثاني
- لنا أصالة البراءة من الوجوب و عدم دليل قائم عليه كما ستعرف و احتمال الإباحة مقهور بأكثرية الراجح في أفعالهم و لأن ذلك مقتضى الاحتياط لاحتمال الوجوب بل و الندب أيضا فيستحب و لأن ذلك مقتضى عمومات ما دلّ على حسن التأسى بعد نفي دلالتها على الوجوب

## قاعدة الحمل على الأعم الأغلب

- و لا نقول ذلك من جهة قاعدة الحمل على الأعم الأغلب فإننا لا نرى حجية مثل هذه القاعدة في كل مجالاتها و إنما ذلك من باب التمسك بالعام في الدوران في التخصيص بين الأقل و الأكثر

## شؤون معصومان در كلمات فقها و اصولی ها

- و احتجّ القائل بالوجوب بوجوه ضعيفة أقواها الآيات الآمرة باتّباعه صلى الله عليه و آله مثل قوله تعالى فاتبعوه و فيه أنّ المتابعة و التأسى هو الإتيان بمثل فعل الغير على الوجه الذي فعله لأنّه فعله ففعل ما فعله بقصد النّدب بعنوان الوجوب ليس متابعة له فكما يمكن التجوّز في مادّة الصّيغة لإبقاء هيئتها على حقيقتها يمكن العكس بإرادة الطّلب الرّاجح سيّما و الأوّل مستلزم للتخصيص أيضا جزما لعدم الوجوب في كثير من الأفعال و في خصوص الخواصّ إجماعا

## شؤون معصومان در كلمات فقها و اصولی ها

- مع أنه إذا بقي الاتباع على معناه الحقيقي و هو إتيان الفعل على ما فعله لأجل أنه فعله على الوجه الذي فعله فالوجوب المتعلق بهذا المعنى من جهة صيغة الأمر إنما يتعلق بالقيّد لا بالمقيّد فلا مجاز أصلاً



## شؤون معصومان در كلمات فقها و اصولی ها

- و منه يظهر الجواب عن قوله تعالى إن كنتم تحبون الله فاتبعوني و وجه الاستدلال بها أنه جعل وجوب المتابعة معلقاً على محبة الله تعالى التي هي واجبة اتفاقاً و ما أجيب بأن وجود الشرط غير مستلزم للمشروط فهو فاسد لابتنائه على الخلط بين معاني الشرط و جعله هنا عبارة عن الشرط الأصولي

## شؤون معصومان در كلمات فقها و اصولی ها

- و مثل قوله تعالى لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله و اليوم الآخر و تقديره من كان يرجو الله و اليوم الآخر فله فيه أسوة حسنة و يلزمه بعكس النقيض أن من لم تكن فيه أسوة حسنة فليس ممن يرجو الله و اليوم الآخر و هذا تهديد و وعيد على ترك الأسوة و هو دليل الوجوب و يظهر الجواب عنه مما تقدم فإن التأسى هو متابعة الفعل لأجل أنه فعله على الوجه الذى فعله لا بعنوان الوجوب مطلقا و القدرح فى عموم أسوة فى مقام الجواب مما لا كرامة فيه لإرجاعه إلى العموم فى أمثال هذا المقام فى العرف و العادة

## شؤون معصومان در كلمات فقها و اصولی ها

- و الجواب عن سائر الآيات مثل أطيعوا الرسول و ما ءاتیکم الرسول فخذوه فلما قضی زيد منها وطرا زوجناکها لكيلا يكون على المؤمنین حرج أوضح فإن إطاعة موافقة الأمر هو حقيقة فى القول و المراد بالماتى القول بالنادر سيما مع مقابلة قوله و ما نهاکم عنه فانتهاوا و غاية ما يدل عليه الآية الأخيرة الإباحة سيما و هو فى مقام توهم الحظر و أين هو من الوجوب

## شؤون معصومان در كلمات فقها و اصولی ها

- و أمّا الاستدلال بالاحتياط ففيه مع أنه لا يتم لأجل احتمال الحرمة لاحتمال كون ما فعله من الخصائص لا دليل علي وجوبه بل إنما يتم لو سلم فيما يثبت التكليف يقينا و توقف براءة الذمة على العمل و هو أوّل الكلام

## شؤون معصومان در كلمات فقها و اصولی ها

- و أنت بعد التأمل في جميع ما ذكرنا تقدر على استنباط دليل القائل بالإباحة و التوقف و الجواب عنهما
- فالقائل بالإباحة يقول إن تعارض الاحتمالات من الرجحان و الحظر يوجب الرجوع إلى الأصل و هو الإباحة و المتوقف يتوقف و يظهر الجواب مما مر مضافاً إلى أن احتمال الحظر من جهة كونه من الخصائص نادر و لا يلتفت إليه فإن الغالب موافقة النبي صلى الله عليه و آله و الأئمة عليهم السلام لأمتهم و تابعيهم فالأصل هو المشاركة إلا ما أخرجه الدليل

## شؤون معصومان در كلمات فقها و اصولی ها

- و أمّا ما علم وجهه بمعنى أنه يعلم أنه واجب عليه أو مندوب أو غيره و لم يعلم أنه من خصائصه صلي الله عليه و آله فالأظهر لزوم اتّباعه بمعنى اشتراكنا معه على الوجه الذي يفعله
- و ذهب بعضهم إلى ذلك في العبادات دون المناكحات و المعاملات و آخر إلى إنكار ذلك كلّ لنا الأدلّة المتقدّمة للقائلين بالوجوب في المسألة السّابقة و ضعف احتمال الاختصاص فيما لم يعلم كونه من الخصائص

## شؤون معصومان در كلمات فقها و اصولی ها

- و أما ما علم أنه ليس منها فلا إشكال فيه و ضعف قول المنكر مطلقا فيها أظهر و جوابه فيما يحتملها عدم الالتفات إلى النادر سيما مع قيام الأدلة على حسن التأسى و أمّا المفصل فلا دليل له يعتدّ به

## شؤون معصومان در كلمات فقها و اصولی ها

- و قد استدلّ على المختار مضافا إلى ما مرّ بإجماع العصاة على الرجوع في الأحكام إلى أفعاله كقبلة الصّائم لما رواه أمّ سلمة عن فعله صلى الله عليه وآله و الغسل بمجرد التّقاء الختّانين و إن لم ينزل لما رواه عائشة عن فعله صلى الله عليه وآله نظرا إلى أن وجه الأوّل معلوم فإنه للإباحة و أن الغسل من التّقاء الختّانين مظاهر في أنه كان يفعله بعنوان الوجوب لأنّه صلى الله عليه وآله كان يجعله غسل الجنابة و يترتّب عليه أحكامه و غسل الجنابة واجب جزما و الظاهر أن الحكم في التّرك هو الحكم في الفعل



## شؤون معصومان در کلمات فقها و اصولی ها

- و ممّا يتفرّع على هذا التأسّي به صلى الله عليه و آله فى التّباعد عن الناس عند التّخلى المعلوم أنّه كان على سبيل الاستحباب

## شؤون معصومان در كلمات فقها و اصولی ها

- ثمَّ إنَّ معرفة وجه فعله صلى الله عليه و آله إمَّا يعرف بنصّه بأنَّ هذا الذي فعلته بعنوان الوجوب أو يعلم أنه كان امتثالاً لأمر يدل على الوجوب مثل قوله تعالى أقم الصلاة الدال على الوجوب أو أمر يدل على مجرد الرخصة أو أمر ندبي و التمثيل لذلك بقوله تعالى إذا حللتم فاصطادوا و كاتبوهم سهو لعموم الخطاب فيهما أو يعلم بانضمام القرائن كما أشرنا في قبلة الصائم و التباعد عند التخلّي أو غير ذلك من القرائن و منها أصالة عدم الوجوب الدالة على الإباحة إليه إذا فقد الدليل على الوجوب و الندب

## شؤون معصومان در کلمات فقها و اصولی‌ها

- خیلی از علمای اهل سنت نیز به این بحث پرداخته‌اند.
- یک شخصیت متأخر مصری به نام محمد سلیمان الاشقر در کتاب دو جلدی خویش تحت عنوان افعال الرسول صلی الله علیه و آله، مفصل این بحث را مطرح کرده است.
- قرافی نیز از دیگر عالمان سنی است که در کتاب الفروق به طرح آن پرداخته است.

## شؤون معصومان در کلمات فقها و اصولی ها

- در برخی روایات ما نیز مواردی هست که برخی گفته اند: آنها هم بر دینی نبودن بعضی رفتارهای پیامبر صلی الله علیه و آله دلالت دارد.

## شؤون معصومان در کلمات فقها و اصولی ها

- از جمله‌ی آنها روایتی است از امام صادق علیه السلام که در آن حضرت ۱۲ می‌فرماید: وقتی رسول الله صلی الله علیه و آله در عرفات وقوف کردند، در سمت چپ کوه «جبل الرحمة» در حالی که کنار شترشان بودند، ایستادند. مردم به سمت شتر هجوم آوردند تا دقیقاً در همان نقطه بایستند. حضرت رسول صلی الله علیه و آله با مشاهده‌ی چنین چیزی، شتر را حرکت دادند و رو به مردم فرمودند: موقوف در عرفات جای پای شتر من نیست و در حالی که با دستان خود به منطقه‌ی عرفات اشاره می‌کردند، فرمودند تمامی این منطقه محل وقوف است.

ر.ک: حر عاملی، وسائل الشیعة، ج ۱۳، صص ۵۳۴ - ۵۳۵ (کتاب حج، ابواب احرام الحج و الوقوف بعرفة، باب ۱۱، احادیث ۱ و

## شؤون معصومان در کلمات فقها و اصولی ها

- در این روایت حضرت صلی الله علیه و آله به صراحت بیان می‌دارند که به هر حال من هم، همانند انسان‌های دیگر هنگام وقوف باید جایی بایستم. بنابراین وقوف در سمت چپ کوه موضوعیت ندارد.

## شؤون معصومان در کلمات فقها و اصولی ها

- البته در مقابل این گروه که روایت مزبور را شاهی بر غیر دینی بودن بعضی رفتارهای پیامبر صلی الله علیه و آله می دانند، برخی وقوف در ناحیهی چپ را مستحب تلقی می نمایند. آنها روایت فوق را بر نفی وجوب حمل می کنند، بنابراین امکان استحباب بر حال خود باقی می ماند؛ در حالی که گروه اول آن را بر نفی دینی بودن حمل می کنند و برای ایستادن در سمت چپ کوه هیچ حکمی قایل نیستند.

## شؤون معصومان در کلمات فقها و اصولی ها

- . ربک: میرزای قمی، قوانین، صص ۴۹۰ به بعد، اول بحث سنت.
- . ربک: محمد سلیمان الاشقر، افعال الرسول صلی الله علیه و آله، ص ۲۴۸.
- . ربک: قرافی، الفروق، ج ۱، ص ۲۰۵.